موقف محمد أركـون من العلمانيـة الفرنسيـة

ملخص

يرى محمد أركون أن العلمانية الفرنسية علمانية طوباوية، لأنها لم تحقق أهم أهدافها المتمثلة في حرّية الاعتقاد من جهة والمساواة بين جميع الأفراد بغض النّظر عن الديانة التي يعتنقونها من جهة أخرى، وبالتالي فهي حققت علمانية مغلقة لا علمانية منفتحة بدليل أنها لا تسمح بتعدد الأديان وحرية الاعتقاد، مما يفسر سبب اضطهادها للمسلمين ومنعهم من ممارسة بعض طقوسهم الدينية وعدم مساواتهم بالفرنسيين على مستوى الحقوق والواجبات.

الكلمات المفتاحية: محمد أركون ، العلمانية الفرنسية.

د. فتيحة فاطمي

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري
الجزائر

Abstract

Mohammed Arkoun believes that French secularism is a secular utopia, because it did not meet the primary objectives of freedom of belief, on the one hand, and equality of all individuals, regardless of their religion, other. And thus made a lay closed and not open it because it secular allows multiple religions and freedom of belief, which explains the reason for the persecution of Muslims and prevent them from exercising certain religious rituals and Inequality with the French in rights and duties.

Keywords: Mohammed Arkoun, French secularism.

مقدمة

يعتقد محمد أركون "M. Arkoun" أن العلمانية هي المبدأ الضروري لأي مجتمع يهدف إلى تحقيق الحداثة بنوعيها المادية والفكرية والخروج من التخلف والانحطاط، لأنه بفضل العلمانية " Laïcité" فقط يتخلص المجتمع من سيطرة رجال الدّين وذلك بتحديد وظيفة الدّين في الجانب الروحي فقط دون الدُّنيوي مما يُكسب الفرد حرِّية مطلقة على مستوى التفكير بالأساس وخلق مجتمع وطني متماسك وهذا ما تشهده الدول الأوروبية اليوم بشكل عامّ والمجتمع الفرنسي بشكل خاص، لكن ما مفهوم العلمانية عند محمد أركون؟ وهل طُبقت فعلا في فرنسا؟ وما هي قيمتها؟

© جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1، الجزائر 2015.

يُحدِّد محمد أركون مفهوم العلمنة بقوله:" حسب الإيتومولوجيا (علم أصول الكلمات) فإن كلمة Laïcos اليونانية تعني الشعب ككل ما عدا رجال الدّين"[1]، والمعنى نفسه يستمر في لاتينية القرن الثالث عشر إذ نجد "أنّ Laïcus تعني الحياة المدنية أو النِّظامية كما كانوا يقولون في ذلك الحين"[2]، العلمنة على هذا تميز بين الشّعب الذي يريد أن يعيش بطريقة ما وبين رجال الدين الذين يتدخلون في هذه الحياة من أجل ضبطها بطريقة معينة[3]، لأنهم كانوا يتمتعون بسلطة معينة سياسية كانت أم دينية أم اقتصادية تمكنهم من فرض سيطرتهم على الحرفيين والناس العاديين، أي الطبقة المتوسطة في المدن والفلاحين، مما أدى إلى حروب مدمرة دينية – سياسية استنزفت الجهد البشري على مدى قرون طويلة[4].

ولذلك كان من أهداف العلمنة بشكل أساسي المطالبة بالحرية الفكرية من خلال مجابهة السلطات الدينية التي تخنق هذه الحرية، ولتحقيق هذا الهدف كان من مبادئها الأساسية في العصر الحديث التفريق بين الكنيسة الكاثوليكية والدولة، هذا المبدأ شمل فيما بعد كل الأديان إذ لا تلجأ بفضله الدولة إلى مقاومة الإكليروس ولا الكفر، إنه بمثابة نتيجة تطور تاريخية تهدف إلى رد الشيء الكنسي إلى الصفة الدنيوية[5].

فالسياسة الحديثة بهذا تقوم بشكل أساسي على الانفصال التام بين الدولة والدين الذي يؤدي إلى الانفصال بين الدولة والمجتمع المدني، مما يحقق الحرية التامة للدين واستقلالية مطلقة للدولة عن الدين، وهذا ما يسميه موريس باربيه" M.Barbier" بالحداثة السياسية[6]، وهذا ما حاول لمجتمع الأوروبي بشكل عام والفرنسي بشكل خاص تحقيقه في العصر الحديث، فكيف تم ذلك؟

تَمَّن أركون عمل البورجوازية العلمانية لأنها تمكنت من تقويض سلطة الكنيسة وفرض سلطتها بشكل مطلق، إذ يقول في ذلك: "إنّ البورجوازية العلمانية عندما قضت على السلطة الكهنوتية لرجال الدّين قد أنجزت عملا ضخماً وقفزت إلى الأمام خطوة كبيرة في اتجاه التقدم وتحرير الشرط البشري"[7] ألا وهو الفهم والتعقل، أي عقلنة وتوجيه النشاط الإنساني والمدني لينفتح على المعرفة العقلية والعلمية ويتخلص من النظرة الغيبية اللاهوتية[8].

فهذا التحرر لم يكن ليتحقق لولا الفصل بين السلطة المدنية والسلطة الدّينية وذلك بتحديد وظيفة كل منهما، على أن وظيفة الأولى خاصة بالشؤون الدنيوية أما الثانية فهي تتعلق بالشؤون الروحية فقط، وليس لها الحق تمامًا التدخل في السياسة ومساندة سلطة سياسية معينة لأن ذلك سيفقدها حتما هيبتها الروحية ويدخلها في الصراعات الدنيوية.

وهذا ما حدث في المجتمع الأوروبي بالضبط، ذلك إن "تخليص المسيحية من الهموم السلطوية والدنيوية العابرة وإعادتها إلى وظيفتها الأساسية كان مفيدا جدا للمجتمعات الأوروبية بل وللدّين المسيحي بالدرجة الأولى"[9]، لأنه يتعين عليه بذلك ممارسة وظيفته الطبيعية التي تتمثل في السمو بالإنسان إلى ما هو روحي خالص،

تاركا التفكير في الأمور الدنيوية بكل اهتماماتها إلى المجتمع المدني، ومن ثم لم يعد لزاما على المسيحي التظاهر بالتدين لكي يرد عن نفسه الأذى مثلا أو لتحقيق مكاسب مادية أو سلطوية، وإنما يتدين بدافع حاجة روحية خالصة[10].

وعند تحقيق هذا المبدأ، أي فصل الدّين عن الدولة يتحقق مبدأ المساواة المطلقة بين مختلف أفراد الشعب وذلك للقضاء على التعصب والصراع الذي يؤدي لا محالة إلى الانهيار والانحطاط ولذلك عمد المجتمع الفرنسي إلى منع تدريس الدّين في المؤسسات التربوية للحفاظ على وحدة المجتمع ومن ثم النهوض به، فالمدرسة العلمانية التي أسّسها جول فيري" Jules Ferry " صاحب قوانين 1882-1886 في أواخر القرن التاسع عشر تمنع تدريس المذاهب الدّينية بما فيها المذهب الكاثوليكي الذي يمثل أكثر من 90% من أبناء الشعب الفرنسي[11]، فهدفه الأساسي هو (تنظيم البشرية من دون إله)[12].

هذا في نظر المجتمع الفرنسي العلماني يحقق الوحدة بين مختلف الفئات لأنهم يدرسون مادة واحدة وهي مادة العلم لا الدّين، والعلم بطبيعة الحال لا علاقة له بحقيقة مذهبية معينة مما يجعل المجتمع أكثر مدنية وأكثر تماسكا، ذلك أن تعليم الدّين على الطريقة المذهبية التقليدية سوف يخلق حساسية العداء والتمايز بين التلاميذ ويثير العصبيات الدّينية القديمة التي عانت منها فرنسا كثيرا ولذلك كان عليها إقصاء الدّين من البرنامج الدّراسي حتى تقضي على الفرقة والشّقاق وتتمكن من توحيد المجتمع المدني[13]، وذلك بمنح الحقوق نفسها لمختلف الأفراد بغض النظر عن طبيعة المذهب المتبع ومن ثم خلق المساواة والإخاء والعدل فيكون مجتمعا مدنيا حقا، لأن "تشكيل المجتمع المدني بشكل خاص متراص ومتين لا يمكن أن يتم إلا بعد إقامة المساواة بين كافة المواطنين دون استثناء، ولهذا السبب يوجد مجتمع مدني قوي في فرنسا"[14].

إن قوة هذا المجتمع مُتْبَتَةٌ تاريخيًّا، إذ تمكَّن من الحفاظ على حريته وحقوقه ضد أية محاولة مذهبية لسلب هذه الحقوق والرجوع إلى الوراء حيث التخلف والانحطاط، ولهذا فهو ليس مستعدا للتراجع عن مكتسباته حتى أيام رئيس الجمهورية أو رئيس الوزراء أو أغلبية اليسار أو أغلبية اليمين، فميتران" " Mitterrand تراجع أمام المجتمع المدني عام 1989 وبالادور"Balladur" تراجع عام 1993 وذلك على الرغم من القوة السياسية التي يتمتع بها كل منهما[15]، هذا يعني أن الشعب العلماني جد قوي ومتين إلى درجة أن السلطة لم تتمكن من فرض سلطتها عليه، وإنما يجب أن تأخذ بعين الاعتبار رأي الشعب وحساسيته[16].

فالدولة الحديثة هنا مكلفة بالمصلحة العامة وفي الوقت ذاته تشكل مجتمعا يستطيع الأفراد في إطاره أن ينشدوا بملء الحرية مصالحهم الخاصة[17]، لكن هل تمكن المجتمع الفرنسي من تحقيق العلمانية فعلا والتمسك بمبادئها إلى اليوم أم أنها أصبحت هي الأخرى عقيدة إيديولوجية؟

انتبه محمد أركون إلى أن العلمانية قد تقع في المشكل نفسه الذي وقع فيه الدّين وتصبح هي الأخرى عقيدة إيديولوجية تضبط الأمور وتحد من حرية التفكير كما فعلت المسيحية سابقا، والعلمانية النضالية Le laïcisme المعادية للكهنوت في الغرب ربما هي سائرة في الاتجاه نفسه[18].

ووقوع العلمنة في هذا المشكل راجع بشكل أساسي -في نظر محمد أركون- أنها لم تحل مشكلة الدّين بطريقة عقلية وإنما حلتها عن طريق القوة، وهذا يؤدي بالضرورة إلى الاضطهاد ومن ثم إلى التمرد، ففلاسفة عصر التنوير وضعوا مشكلة التقديس (Le sacré) جانبا، معتقدين بأن العقل يمكن أن يهيمن عليها ويفسرها ويستنفذها فهما وهذا غير صحيح، فالعقل محدود وليس بإمكانه استيعاب المطلق ككل وتجاوزه، بدليل أن المقدس ينبثق أمامنا الآن في كل مكان بما فيها المجتمعات الأوروبية المعلمنة منذ زمن طويل، مما يثبت أن حاجة الإنسان أو الجماعات إلى التقديس لم تحل حتى هذه اللحظة[19].

هذا يعني أن العلمانية في فرنسا لم تكن متفتحة تماما على كل العلوم بما فيها الدّين، لأنها اهتمت بالعلم المادي وأهملت الدّين وبذلك فهي علمانية مغلقة، كانت تظن أن العلم بإمكانه أن يحل كل المشاكل التي تطرح على الفرد على مر العصور ولكن هيهات، فهو حل مشاكل كثيرة بدون شك ولكنه لم يحل كل شيء[20] وخاصة في ما يخص الجانب الإنساني -الروحي بالأساس- فهذه الأمور تتجاوز حدود العلم وآلياته ولذلك لا بد أن نعتمد في حلها على الدين، ذلك أن الأديان لا تتعلق وظيفتها فقط بالشرح والتفسير وإنما بتقديم أجوبة عملية قابلة للتطبيق والاستخدام المباشر في ما يخص علاقتنا بالوجود والآخرين والمحيط الفيزيائي الذي يلفنا وحتى الكون كله وفيما وراء الأشياء المدعوة فوق طبيعية[21]، مثل تعريفه بالخالق وتحديد علاقته به وتبيين الجزاء الأخروي له مثل الثواب والعقاب فهناك "جانب روحي وثقافي في الدين لا ينبغي القضاء عليه مثل ما نقضي على الجانب المذهبي أو الدوغمائي المغلق أو السلطوي الدنيوي، بمعنى آخر ينبغي التمييز بين الدين كتنزيه روحاني وشغف بالمطلق "مطلق الله" وبين الدين كإيديولوجيا سياسية تهدف إلى السلطة وتحقيق المنافع والمآرب في هذه الدار العاجلة"[22].

وجهل المجتمع الفرنسي بدينه أصبح من غير الممكن تجاوزه، لأن الدين مبثوث في شتى القضايا المعرفية وخاصة الأدبية والتاريخية منها، لا يمكن فهمها إلا بمعرفة تاريخ المسيحية لأن النص مليء بالمرجعيات والإشارات إلى تاريخ المسحية، وبدون تلك المعرفة لن يتمكن من فهم النص وشرحه للتلاميذ[23].

كما أنه عند دراستهم لتاريخ المجتمعات البشرية في المدارس، فإنهم يتحدثون عن الأحداث المرتبطة بالمواقف الدينية كالحروب الصليبية مثلا، وعليهم الإقرار بعامل الدين بصفته أحد العوامل التي تتحكم بالوجود الفردي والجماعي للبشر[24]، وإلا كانت دراستهم للأحداث التاريخية ناقصة.

وعليه فاختزال المجتمع الفرنسي العلماني لجانب الدين من برنامجه الدراسي، أنتج إنسانا جاهلا بحقيقة دينه من جهة وبحقيقة الأديان من جهة أخرى وخاصة الدين الإسلامي باعتباره يشكل الدين الثاني في فرنسا بعد الكاثوليكية فهو لا يعرف عنه إلا بعض المسائل البسيطة المتعلقة بالزواج وعدم أكل لحم الخنزير وشرب الخمر أما جوهر الإسلام القائم على حرية التفكير والتسامح والإخاء والعدل مع كل الناس باختلاف مذاهبهم وأديانهم فهو يجهلها تماما ويظن أن الدين الإسلامي دين العنف والإرهاب وهذا ما يؤكده أركون في نصه هذا "فالإسلام أصبح يعني العنف والظلامية والتعصب والإرهاب فقط، وهذا ما ألمسه لمس اليد بحكم تواجدي في أوروبا وبحكم زياراتي المتكررة لمختلف الجامعات الأوروبية والأمريكية ولقاءاتي بالمسؤولين والمفكرين والسياسيين"[25].

بهذا يكون لزاما على الدول الأوروبية حتى تكون دولا قوية بمعنى الكلمة وتطبق العلمانية بحق أن لا تستبعد من مشروعها العلماني تماما الدين، فتعليم الأديان ليس مخالفا للعلمانية ما دام يعنى فقط بوصف وجهة نظر كل دين مما يسمح بوضع ثقافة دينية[26] تهتم بمختلف الأديان سواء كانت مسيحية أو يهودية أو إسلامية وحتى الأديان الوضعية، لكي لا يكون الفرد في هذه الدول جاهلا بجانب مهم من ثقافته وهو الثقافة الدينية مما يمكنه من التعرف عليها وإدراك حقيقتها وقيمتها، ولذلك يرى أركون أنه من الضروري الاهتمام بتاريخ الأديان حيث يقول في ذلك: "إن البلدان التي تطرح نفسها كمرجعية للعالم وكقوة يحتذى بها في الآن، بلدان أوروبا فهي التي طورت حضارة قوية وثقافة علمية ضخمة منذ ثلاثة قرون وحتى اليوم، وبالتالي فمن غير المقبول أن لا تهتم هذه الثقافة العلمية المتقدمة بتاريخ الأديان وبالمقارنة العلمية الصريحة بينها، من غير المقبول أن تستبعد تاريخ الأديان والعقائد الروحية من ساحة تعليمها"[27].

إن الاهتمام بدراسة تاريخ الأديان والمقارنة العلمية بينها وفق مناهج معاصرة تمكن المجتمع الفرنسي وغيره من المجتمعات الأوروبية الأخرى من التفتح أكثر، لأنه سيدرك لا محالة أن الحقيقة ليست تابعة لدين معين وإنما كل العقائد الدينية نسبية هذا من جهة ومن جهة أخرى أنها تحمي أفراد المجتمع من الوقوع في الضلال والفساد، من خلال الارتماء في أحضان الطوائف الغريبة بهدف إشباع حاجاتهم الروحية[28]، وهذا ما يفسر حدوث الجرائم في أوروبا وأمريكا.

ومنه على المجتمع الفرنسي أن يهتم بالجانب الروحي مثل اهتمامه بالجانب المادي، وأن يحدث التوازن بينهما لتتزن شخصية الفرد ويستقيم سلوكه ويبتعد عن كل ما هو جنوني ولا عقلاني.

وهكذا، فالعلمانية الإيجابية هي التي تهتم بالدين وتحافظ على وظيفته داخل المجتمع إلى جانب اهتمامها بتحقيق المساواة بين مختلف الأفراد باختلاف دياناتهم، فإلى أي

مدى تمكن المجتمع الفرنسي من تحقيق ذلك؟

يمكننا معرفة ذلك باستقراء مكانة محمد أركون في المجتمع الفرنسي من خلال نقده للعلمانية المطبقة في فرنسا، فهو يحدد الجانب الإيجابي منها في الانفتاح والتطور على الجانب العلمي إلا أنها لم تهتم بالجانب الديني تماما وهذا موقف سلبي منها تجاه الدين[29]، فهذا الموقف لأركون موقف علمي مؤسس إلا أنه لم يحض بالحرية الفكرية التي تنادي بها فرنسا في إطار العلمنة، وإنما يضطهد لهذا الموقف الفكري حيث يقول: "انهالت عليّ أعنف الهجمات بسببها ولم يفهمن الفرنسيون أبدا، أو قل الكثيرون منهم، ومن بينهم بعض زملائي المستعرَبين على الرغم أنهم يعرفون جيدا كتاباتي ومواقفي، لقد أساءوا فهمي ونظروا إليّ شَزَرًا وشعرت بالنبذ والاستبعاد إن لم أقل بالاضطهاد"[30]، ولهذا نحن نتساءل مع أركون لماذا هذا الاضطهاد والنبذ؟ هل يرجع ذلك إلى المساس بأحد مبادئ العلمانية أم إلى طبيعة الدين الذي ينتمي إليه؟

في الحقيقة هذا الاضطهاد يرجع إلى كون أركون إنسانا جزائريا مسلما، وهذا الانتماء يجعله أقل شأنا من الإنسان الفرنسي المسيحي، ومن ثم فالحقوق بينهما ليست واحدة وكذلك الواجبات، فللفرنسي الأصلي الحرية المطلقة في نقد أمور كثيرة والتعليق عليها، أما الفرنسي ذا الأصل الأجنبي فليس له من هذه الحرية شيء فهو مجبر بتقديم أمارات الولاء والطاعة والعرفان بالجميل، وباختصار فإنه مشبوه باستمرار وخاصة إذا كان من أصل مسلم[31].

هذا يعني أن مكتسبات العلمانية وفي مقدمتها المساواة بين الجميع على اختلاف مذاهبهم وأديانهم غير متحققة على أرض الواقع، ذلك أن الشيء الملموس هو الاضطهاد الذي يتعرض له المضطهد والمنبوذ وهذا ما حصل في الجزائر في عِزّ الحرب "لجان أمروش"[32] ومنه فأين هي القيمة العلمانية الكونية؟ هل هي موجودة لدى المضطَهَد الذي يجد فيها مخرجا وملاذا للدفاع عن نفسه ضد المتسلطين؟ أم أنها موجودة لدى المضطَهِد الذي يحولها إلى أداة استبعاد واضطهاد؟ ألا ينبغي أن تكون العلمنة في خدمة المضطهَدين والمنبوذين؟ وما نفعها إن لم تكن كذلك؟[33].

فالعلمانية هنا هي علمانية متطرفة، ودليل أركون على ذلك أنّ نقد عقل التنوير يعود إلى فترة أقدم من حيث الزمن، إذ فرضت الحركات العمالية في القرن التاسع عشر وكذلك التنظيرات الماركسية –اللينينية- النقد النظري والعملي لهذا العقل، وإن كان هذا النقد قد انجرَّتْ عنه نتائج سلبية منها سقوط الشيوعية وانحصار الإيديولوجية الماركسية، إلا أنه بقي نقدا مقبولا مقارنة لو أن هذا النّقد قام به مثقف مسلم، فإنه يُتَّهَمُ على الفور بالأصولية ومحاولة إحلال العقل الإسلامي المتزمِّت محله![34]وهذا دليل قاطع على أن المسلم إلى اليوم ما زال مُتَّهَمًا من طرف الغرب لا لشيء إلى لاعتناقه الدين الإسلامي، فأين هي العلمانية التي تتجاوز كل الأديان لتحقق الوحدة الكاملة بين الشعوب؟

هذا إلى جانب أن وسائل الإعلام في فرنسا كما في غيرها من بلدان الغرب تقوي

المتخيل السلبي أو الصورة السلبية المشكَّلَة عن الإسلام والعرب وتقلِّصُ من حجم المكانة التي توليها إلى المثقفين الجادين والقادرين على توضيح الأمور بشكل صحيح وضروري، وهذا ما تعرَّض له أركون ذاته إذ يقول في ذلك: "كثيرا ما يُتاح لي أن أتحدث أمام الجمهور الأوروبي في فرنسا أو ألمانيا أو هولندا أو إنجلترا...إلخ. وعندما أتطرق إلى دراسة التطور التاريخي للعقل في أوروبا من وجهة نظر نقدية فلا أحد يهتم بكلامي فقط يهمهم التركيز على الصورة الهوسية للإسلام باعتباره خطرا يهدد الغرب وحضارته... ما عدا ذلك لا يريدون أن يسمعوا منّي شيئا"[35]، وهذا إن دلَّ على شيء إنما يدلُّ على مدى نجاح وسائل الإعلام الكبرى في غسل عقول الجماهير والتحكم بها وتوجيهها هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن هذا يدلُّ على مدى فشل الباحثين العلميين في مواجهة تلك الوسائل ومحاولة نقل نتائج بحوثهم وأفكارهم إلى الجمهور العريض[36] بهدف إنقاذهم من الجهل الذي يؤدي إلى التعصب ومن ثم إلى الانشقاق والفوضى.

من هنا يمكننا القول أن العلمانية التي ينشدها الغرب هي علمانية طوباوية لا يمكن تحقيقها في الواقع لأن الإنسان لا يمكن أن يتجاوز رغباته وأنانيته وطموحاته السلطوية، وما تحقق سابقا في عهد الأرثوذوكسية الكلاسيكية يتحقق اليوم وإن كان بأقل حِدّة فقط وهذا ما يعكس موقف السلطة الفرنسية العلمانَوية –على حد تعبير أركون- من الدين الإسلامي، هذا لأنها لا تنظر للأديان نظرة واحدة،ذلك أن الدين الإسلامي بالنسبة لها مقارنة بالأديان الأخرى يمثل خطرا عليها وتهديدا لكيانها ووجودها، ولذلك فهي تسعى لمحاربته بشتى الصور والأشكال من خلال معاداة المسلمين وتشويه عقيدتهم وتهميشهم على كل المستويات العلمية والعملية، لترسخ النظرة السائدة حولهم على أنهم يمثلون الإرهاب، وهي بذلك تخالف العلمانية الحقة القائمة على المساواة بين مختلف الأفراد بغض النظر عن معتقداتهم الدينية، في الحقوق والوجبات.

الهوامش

1- محمد أركون: تاريخية الفكر الإسلامي، ترجمة هاشم صالح، منشورات مركز الإنماء القومي بيروت، ط1، 1986، ص291.

2- المصدر نفسه، ص291.

3- المصدر نفسه، ص291.

4- برهان غليون: نقد السياسة –الدولة والدين-، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط4، 2004، ص326.

5-Louis Marie Morfaux et Jean Lefranc: Nouveaux vocabulaires de la philosophie et des sciences humaines, Armand Colin, Paris, 2005, P95.

6-Maurice Barbier: la laïcité, L'harmattan, Paris, 1995, P311.

7- محمد أركون: الإسلام، أوروبا، الغرب (رهانات المعنى وإرادات الهيمنة)، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط2، 2001، ص203.

8- برهان غليون: المرجع السابق، ص326.

9- محمد أركون: الإسلام، أوروبا، الغرب، مصدر سابق، ص203.

10- المصدر نفسه، ص203.

11- المصدر نفسه، ص204.

12- ل.دونوروا ألبير بايه: من الفكر الحر إلى العلمنة، ترجمة وتأليف عاطف علبي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1986، ص29.

13- محمد أركون: الإسلام، أوروبا، الغرب، مصدر سابق، ص205.

14- المصدر نفسه، ص205.

15- المصدر نفسه، ص.205

16- المصدر نفسه، ص205.

17-Maurice Barbier: Ibid., P311.

18- محمد أركون: تاريخية الفكر الإسلامي، المصدر السابق، ص ص 293-294.

19- محمد أركون: الإسلام، أوروبا، الغرب، مصدر سابق، ص ص 202.

20- المصدر نفسه، ص202.

21- محمد أركون العلمنة والدين، مصدر سابق، ص23.

22- محمد أركون: الإسلام، أوروبا، الغرب، مصدر سابق، ص 207.

23- المصدر نفسه، ص207.

24- محمد أركون: الفكر الإسلامي، مصدر سابق، ص57.

25- محمد أركون: الإسلام، أوروبا، الغرب، مصدر سابق، ص208.

26- المصدر نفسه، ص211.

27- المصدر نفسه، ص208.

28- المصدر نفسه، ص211.

29- المصدر نفسه، ص107.

30- المصدر نفسه، ص105.

31- المصدر نفسه، ص ص105-106.

32- المصدر نفسه، ص106.
33- المصدر نفسه، ص106.
34- المصدر نفسه، ص106.
35- المصدر نفسه، ص106.
36- المصدر نفسه، ص106.